



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

أوقاف الجوامع وأهميتها الاجتماعية والاقتصادية في طرابلس الشام.

الجامع المنصوري الكبير وجامع التوبة نموذجا لسنة 1282هـ

**Mosque endowments and their social and economic importance in
Tripoli,Alshaam.**

**The Grand Mansuri Mosque and the Tawbah Mosque are a model for
the year 1282 AH**

الباحث / علي أحمد إسبر

Researcher / Ali Ahmed Esber

الملخص.

يعتمد هذا البحث في بنيته الأساسية على وثيقة من الارشيف العثماني مأخوذه من دفتر محاسبة خزينة الأوقاف الهمايونية تخص وقف الجامع الكبير ووقف التوبة بقصبة طرابلس الشام بداخل ولاية سورية المضبوط من قبل خزينة الأوقاف الهمايونية البهية ابتداء من محرم حتى ذي الحجة من سنة 1282هـ/1865-1866م والتي من خلالها نستطيع معرفة موارد الوقف ومصاريفه. إن الاعتماد



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
على المصادر الأساسية يعتبر من قبل الباحث ركون إلى الموضوعية في استنباط الحقيقة التاريخية،

بعيدا عن الأحكام المسبقة.

الكلمات المفتاحية : الأرشيف العثماني ، الوثيقة ، طرابلس.

Abstract.

This research relies in its basic structure on a document from the Ottoman archive taken from the accounting book of the Hamayouni Endowments Treasury relating to the endowment of the Great Mosque and the Waqf of Repentance in the Kasbah of Tripoli al-Sham within the state of Syria, seized by the Bahiyya Hamayouni Endowments Treasury from Muharram until Dhu al-Hijjah from the year 1282 AH/1865-1866 AD. Through which we can know the endowment's resources and expenses. Relying on primary sources is considered by the researcher to be a reliance on objectivity in deducing the historical truth, far from preconceptions.

Keywords: Ottoman archive, document, Tripoli,



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مقدمة البحث

يعتمد هذا البحث في بنيته الأساسية على وثيقة من الارشيف العثماني مأخوذة من دفتر محاسبة خزينة الأوقاف الهمايونية تخص وقف الجامع الكبير ووقف التوبة بقصبة طرابلس الشام بداخل ولاية سورية المضبوط من قبل خزينة الأوقاف الهمايونية البهية ابتداء من محرم حتى ذي الحجة من سنة 1282هـ/1865-1866م والتي من خلالها نستطيع معرفة موارد الوقف ومصاريفه. إن الاعتماد على المصادر الأساسية يعتبر من قبل الباحث ركون إلى الموضوعية في استنباط الحقيقة التاريخية، بعيدا عن الأحكام المسبقة.

والحق أن هناك اعتبارات عديدة دفعتنا إلى كتابة هذا البحث بالإضافة إلى ما تقدم، وأول هذه الإعتبارات أنني لم أعر على كتاب تناول دراسة الوقف وذكر فيه بالتفصيل عن موارد الوقف وعددها وذكر قيمة مداخيلها، وكذلك طرق مصاريفها وتعدادها وقيمتها.

الإعتبار الثاني: هو أننا معنيون ونحن نعيش في مدينة طرابلس، التي أصبحت في الوقت الحاضر أفقر مدينة على شواطئ البحر المتوسط، على الرغم من غنى أوقافها، أن نتعرف على نموذج من هذا الوقف ومدى مساهمته في تحقيق الرخاء للعاملين فيه، وحجم الوفر المادي الذي يقدمه لاستخدامه في خدمة الناس في المدينة.

-أهمية الموضوع

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول وقف من أوقاف الجوامع في طرابلس، ومن أهم جوامعها على الإطلاق، وهو وقف الجامع المنصوري الكبير ووقف جامع التوبة، كنموذج حضاري إنساني يعكس مدى مساهمة الوقف في تحسين حياة الناس، ويظهر تضامنهم وتعاونهم وتكافلهم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
- الإشكالية:

معرفة أهمية وقف الجامع المنصوري وجامع التوبة بالنسبة لحياة الناس المرتبطين به. وهل استطاع هذا الوقف أن يحقق حياة كريمة لأولئك الذين عملوا على تنميته وتطويره والقيام بما يلزم من مهام موكلة إليهم لبقاء هذا المرفق قادر على تقديم الخدمات المطلوبة منه.

- الفرضيات:

إن طرح إشكاليات البحث على شكل إدراج معلومات وتصنيفها وفق موضوعات، وكيفية توظيف هذه المعلومات للخروج بنتائج تعكس واقع العاملين في هذا الوقف، إن وجود معطيات لأنواع العقارات التي يملكها الوقف ومردودها المادي، وكذلك أوجه مصاريف أموال هذا الوقف، يجعلنا أمام معطيات مهمة نستطيع الارتكاز عليها للوصول إلى معالجة الإشكالية المطروحة. إن هذه المعطيات أو الفرضيات تتفق مع السياق العام لأهداف البحث. ولتحقيق ذلك لا بد من الإعتماد على تدفق المعلومات الواردة من الوثيقة موضوع البحث.

- التعريف بالوثائق:

إن دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والإداري هي دراسة علمية، تحتاج الى الارتكاز على وثائق أصلية، وان الوصول إليها واستخراج المعلومات منها يحتاج إلى كثير جهد ومثابرة. ساهمت الوثيقة بإغناء البحث، وإعطائه الجدية والعلمية، وبما أن بحثنا يرتكز على هذه الوثيقة، إذا لا بد من توضيح مصدر هذه الوثيقة وأهميتها.

استقينا هذه الوثيقة من دفتر محاسبة خزينة الأوقاف الهمايونية في استنبول، وهو دفتر يحتوي على 119 وثيقة، كلها تحتوي على حسابات أوقاف الجوامع لمدينة طرابلس وغيرها من مدن بلاد الشام. والوثيقة التي بين أيدينا تخص وقف الجامع الكبير ووقف التوبة بقصبة طرابلس الشام بداخل ولاية سورية المضبوط من قبل خزينة الأوقاف الهمايونية البهية ابتداء من محرم حتى ذي الحجة من سنة

1282هـ/1865-1866م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

-منهج البحث

يعتمد هذا البحث التاريخي المنهج العلمي في كتابة التاريخ، وهو الطريقة المستخدمة لبلوغ الحقائق والمعارف، وذلك عن طريق مطالعة المعلومات أو البيانات التي دونت في الوثيقة، ونقدها بحياد وموضوعية، للتأكد من جودتها وصحتها، ومحاولة استقراء ما تضمنته هذه الوثيقة ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمدعمة بالقرائن والبراهين.

الدراسات السابقة:

لم تقع بين يدي دراسة تاريخية تناولت موضوع الوقف التابع للجامع الكبير والتوبة، إذ أن هذه الوثيقة تنشر لأول مرة، والمعلومات الموجودة فيها لم تكن معروفة من قبل، لذلك جاء هذا البحث مختصر ومعلوماته محددة ودقيقة وبالأرقام.

أولاً- تعريف الوقف:

عرفه فقهاء اللغة بأنه: "الحبس والمنع، ويقال: وقفت الدابة إذا حبستها على مكانها"¹.

وفي تعريف الفقهاء، الوقف هو: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة²، والأصل في مشروعية الوقف في الإسلام السنة والإجماع في الجملة، ولقد اتفق جمهور علماء السلف على جواز الوقف وصحته بناء على أدلة ومنها حث القرآن الكريم في آيات عدة على فعل الخير والبر والإحسان وهو ما يرمي إليه الوقف ومن ذلك قوله تعالى: "لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به

1- 1 مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب

العلمية، ط1، بيروت، 317/1-318، جار الله بن محمود الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ص686.

2- 2 ابن قدامة عبد الله بن أحمد، (630هـ)، المغني، ط1، دار الفكر، بيروت، ج5، ص348.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

عليم³ وقوله تعالى: "وما تنفقوا من خير يوفى إليكم وأنتم لا تظلمون"⁴ كما ورد في العديد من الآثار

القولية والفعلية للرسول ما يؤكد مشروعية الوقف، ويدخل الوقف في (قوله صلى الله عليه وسلم) "إذا

مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له"⁵.

إن الوقف له أقدمية إنسانية ظهرت في أماكن ممارسة العبادات، يقول تعالى "إن أول بيت وضع

للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"⁶. وهذا يعني أن الوقف كان قبل ظهور الإسلام مع بعثة

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فالبيت الحرام كان قائما قبل الرسالة المحمدية، وكان البيت الحرام عند العرب في الجاهلية بمثابة

الوقف وله قدسية في نفوسهم، وكانوا يحجون إليه من كل أصقاع الجزيرة العربية. وأخذ الوقف في

الإسلام يتطور ليشمل أماكن غير أماكن العبادة، ليصبح ضمن مجاله جميع أعمال البر والتعاون.

المبادرة الأولى للوقف في الإسلام

"ما فعله عليه الصلاة والسلام في أموال مخيريق وهي سبعة حوائط بالمدينة أوصى إن هو قتل يوم

أحد فهي لمحمد صلى الله عليه وسلم يضعها حيث أراه الله تعالى، وقد قتل يوم أحد، فقال النبي عليه

الصلاة والسلام (مخيريق خير يهود)، وقبض صلى الله عليه وسلم تلك الحوائط السبعة وجعلها أوقافا

3- سورة آل عمران، آية 92.

4- سورة البقرة، آية 27.

5- مسلم، الصحيح، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب، حديث رقم 14 (1631)، ص 963.

6- آل عمران، الآية 99.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بالمدينة لله وكانت أول وقف بالمدينة⁷ عندما نزل قول الله تعالى "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة، والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"⁸. قال أبو الدحداح (رضي الله عنه) لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): "فأرني يدك"، فمد إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده فأمسك بها وقال: "إني أشهدك أن لي بستانا فيه ستمائة نخلة مثمرة قد أقرضتها الله سبحانه وتعالى". ومن أوائل الوقفيات في صدر الإسلام الأرض التي وقفها أبو طلحة (رضي الله عنه) حينما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الشيخان يقول: "يا رسول الله إن لي أرضا هي بيرحاء فيها بئر طيبة الماء وقد جعلتها صدقة لله عز وجل"، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يجعلها في قرابته.

وكذلك الوقف الذي أوقفه سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لأرضه في خيبر، وهي أرض كانت محببة إليه لكثرة خيراتها فاستشار النبي (صلى الله عليه وسلم) ما يصنع بها فأشار عليه بحبس أصلها وجعل غلتها في الفقراء والمساكين ففعل. وبعد ذلك تتابع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في الوقف حتى أن جابرا رضي الله عنه يقول: "لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف"⁹.

ثانيا- الوقف في التاريخ الإسلامي

⁷ عيد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ج2، ص 116.

⁸ سورة البقرة الآية 245.

⁹ الخصاص، أحكام الأوقاف، ص6.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

"وكان أول وقف في التاريخ الاسلامي وقفا للاستخدام الديني، وهو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة"¹⁰ وإن ثاني وقف هو معروف، كان للاستعمال الخيري، هو بئر رومة، أوقفه سيدنا عثمان رضي الله عنه بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم، ليستقي منه المسلمون، وكانوا يدفعون ثمن سقياهم، قبل شرائها، وتسبيلها من قبل سيدنا عثمان"¹¹.

إن للثروة الوقفية التاريخية كبير أثر في لفت النظر إلى القيمة الفعلية لضرورة الوقف، فعندما دخل سعد بن أبي وقاص إلى القصر الأبيض في المدائن جمع كل ما كان يحتويه من نفائس ومن ذهب وفضة بما فيها تاج كسرى وأسورته وأرسلها كلها إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب في المدينة الذي قال: إن قوما أدوا لأمناء، فأجابه علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "يا عمر لقد عففت فعفت رعيتك ولو رتعت لرتعت".

وكانت الأوقاف تعبيراً عن حركة المجتمع التي انتظم ايقاعها في المبادرة الفردية وحدها. فكانت سمة العصور السابقة عند تغير الممالك والعروش، وها هو السلطان سليم حينما افتتح مصر حيث وجد اتساع في عقارات الوقف في عهد المماليك، وما نتج عنها من ثروة واسعة أعادت التوازن الاجتماعي بعيداً عن سلطة الدولة، مما شجع على العمل الوقفي حينها.

ثالثاً - ازدهار الوقف

شهد العصر الأموي ازدهاراً واسعاً في الوقف الإسلامي. وخصوصاً في بلاد الشام ومصر، بسبب ما أغدقه الفتح على المجاهدين من مغنم مادية وأراضي شاسعة.

¹⁰ ابن هشام، السيرة، ج2، ص93-94.

¹¹ منذر القحف، الأساليب في إدارة الوقف، ص3.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

أما في "العصر العباسي الأول فقد أوقفت الوقوف من الأراضي للحرمين الشريفين وللمجاهدين

ولليتامى، وفك الرقاب، إضافة إلى بناء المساجد والحصون والمنافع العامة"¹².

وزدادت الأوقاف بصورة ملحوظة زمن الزنكيين والأيوبيين ولعل ذلك يتصل بالجهاد ضد الصليبيين،

إضافة إلى النشاط العلمي المتمثل بإنشاء المدارس واهتم صلاح الدين الأيوبي ومن أتى من بعده

بالمستشفيات، ويبدو "أن جل الوقف اعتمد على الإرصاء، وصارت للأوقاف ثلاثة دواوين: ديوان

لأحباس المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين، وجهات البر المختلفة، وديوان للأوقاف

الأهلية"¹³.

وعلى مدار التاريخ الإسلامي نشأت مؤسسات خيرية من أجل مساعدة اليتامى واللقطاء والمقعدين

والعاجزين، فصلاح الدين الأيوبي جعل أمام مدخل من مداخل القلعة المعروفة في دمشق ميزابين

يسيلان، أحدهما يسيل بالحليب والآخر يسيل بالماء الذي أذيب فيه السكر لحاجة أمهات الأطفال.

كما أسس المطاعم الشعبية المفتوحة، التي عبر عنها في البلاد الإسلامية بكلمة التكايا، جمع تكية.

ينضج فيها الطعام بمذاق طيب وبنوعية نظيفة، ويتغى منها أن لا يشعر الفقير فيها بأي معنى من

معاني الدونية.

وحظيت الأوقاف أثناء حكم الدولة العثمانية بالمقام اللائق، وأقبل المسلمون على العمل بها، "ويكفيها

دليلاً أن عدد الأوقاف المقامة في استنبول وحدها خلال مائة عام بين 1453م-1553م قد بلغ

¹² الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ص57.

¹³ أبو زهرة، محاضرات في الوقف، ص67.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

2515 وقفية باستثناء أوقاف السلاطين على الجوامع والمدارس والمستشفيات التي كان لها إيرادات

ضخمة¹⁴.

إن أهمية الوقف تكمن في استدامة التمويل والعمل وتطويره. لذلك فإن الحاجة تظهر في ضرورة إنشاء وقف لمؤسسات العمل الأهلي، فعليها أن تضع نصب اهتمامها إنشاء وقفيات لاستدامة تمويلها. ودعم حاجات المجتمع القائمة على مؤسسات العمل الأهلي الدينية في كافة المجتمعات. لذلك فإن الثروة العقارية الواسعة التي خلفتها الحضارة الإسلامية في بلاد الشام عبر صيغة الوقف كمفهوم، كان لها الأثر الكبير في بناء صرح للأمان الاجتماعي، وفرصة لتأمين فرص العمل فيها، وسنتطرق في هذه الدراسة إلى وقف جامعي الكبير والتوبة، كنموذج عملي وبالأرقام تبين أهمية الأوقاف في حياة الناس سواء كانوا عاملين فيها أو مستفيدين من أوقافها إما بالتجارة أو باستثمار الأراضي التابعة لها.

ولا بد ونحن بصدد الحديث عن أوقاف جامع الكبير والتوبة أن نضع تعريفا مختصرا عن تاريخ بناءهما وطرازه وشكله وسعته.

فالجامع المنصوري الكبير "أهم مساجد طرابلس وأوسعها على الإطلاق"¹⁵ "ومن أقدم جوامعها، يقع في محلة النوري"¹⁶، "أمر بينائه الملك المنصور قلاوون في سنة 693هـ بتوسطه صحن واسع مستطيل، في وسطه نافورة ماء للوضوء يعلوها عقدان كبيران يرتكزان إلى أعمدة ضخمة. ويحيط بالصحن من جهاته الشرقية والشمالية والغربية أروقة واسعة مقببة، على شكل عقود ترتكز إلى دعائم ضخمة. وفي الجنوب من الصحن، يقع بيت الصلاة، وهو على شكل مستطيل، يمتد طوله من

¹⁴ حسان حلاق، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، ص18.

¹⁵ الزين، سميج، (1996م)، تاريخ طرابلس قديما وحديثا، مكتبة السائح، طرابلس، ص416.

¹⁶ حبلص، فاروق: طرابلس المساجد والكنائس، ص34.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الشرق إلى الغرب، ويطل على الصحن بعقود أكثر انفتاحاً من عقود الأروقة ويتوسط جداره القبلي منبر، وعلى يمين المنبر، يقع محراب كبير، بينما نجد محراباً صغيراً في الطرف الغربي للجدار القبلي، وآخر عند طرفه الشرقي. ويضم الرواق الغربي غرفة، خصصت لحفظ الأثر الشريف الذي أهده السلطان عبد الحميد الثاني لأبناء طرابلس عام 1890م، ويبدو من طراز بنائها، أنها أنشئت في ذلك العام. أما الأثر الشريف فهو، كما تدل سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس، عبارة عن شعرة من شعرات الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد اهتم أبناء طرابلس بتكريمها وعينوا الشيخ محمد رشيد أفندي الميقاتي لخدمتها. وفي الطرف الشمالي الغربي لهذا المسجد بهو واسع¹⁷.

أما جامع التوبة "عرفه التميمي باسم جامع الطوبا"¹⁸، "وذكره معظم الرحالة العرب الذين زاروا طرابلس في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وهو لا يحمل كتابة تبين تاريخ بنائه، لذلك اكتفى معظم المؤرخين بإرجاعه إلى عهد المماليك"¹⁹ "لأن هندسته تشبه هندسة الجامع الكبير، وإن كان أصغر منه مساحة، ولأنه يحمل كتابة مملوكية تعود إلى عام 817هـ في عهد دولة السلطان المؤيد أبي النصر شيخ وأرجع بعضهم تاريخ بنائه إلى ما بين (709- 741هـ) في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وذكر أنه كان يعرف بالجامع الناصري نسبة إلى بانيه"²⁰.

بعد التعريف بتاريخ هذين الجامعين سنقوم بدراسة أوقافهما لسنة 1282هـ/1865م من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وسيظهر ذلك من خلال دراسة لمداخل ومصاريف هذا الوقف الذي تظهره وثيقة صادرة عن دفتر محاسبة خزينة الأوقاف الهمايونية، وهو دفتر يضم في طياته 119 وثيقة لمجموعة كبيرة من أوقاف مدينة طرابلس، وقد حصلنا عليها من الارشيف العثماني وقمنا بترجمتها،

¹⁷ حبلص، فاروق: (1988م)، طرابلس المساجد والكنائس، دار الانشاء والصحافة والطباعة، طرابلس، ص34-35.

¹⁸ التميمي، وبهجت: ولاية بيروت، ج2، ص131

¹⁹ محمد، كرد علي: خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت 1971، ص53.

²⁰ تدمري، عمر، (1978م)، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، دار البلاد، طرابلس، ص283.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
وهي تنشر لأول مرة²¹، وفي ما يلي جدول المداخل والمصاريف لهذا الوقف (وقف الجامع الكبير

والتوبة).

جدول محاسبة وقف الجامع الكبير، ووقف التوبة بقصبة طرابلس الشام بداخل ولاية سورية المضبوطة، من قبل خزينة الأوقاف الهاميونية البهية، ابتداء من شهر محرم حتى شهر ذي الحجة من سنة 1282هـ/1865-1866م. جدول رقم (1)

باره	قرش	الواردات من غرة محرم سنة 1282 ولغاية ذي الحجة 1282	باره	قرش	المصروفات من مارت 1281 ولغاية اغسطس
-	230	ايجار دكان بعهدة عبد القادر بيروتي	-	300	الإمام الأول الشيخ يوسف عريف
-	330	ايجار دكان بعهدة عبد القادر بيروتي	-	1800	الإمام الثاني المؤقت الشيخ رشيد أفندي
-	350	ايجار دكان بعهدة عبد القادر عابد	-	1200	الخطيب الشيخ عبد الفتاح أفندي
-	130	ايجار دكان بعهدة حسن طو بجي	-	300	المدرس الشيخ محمود أفندي
-	200	ايجار دكان بعهدة الحاج عبد الحميد مخلوف	-	108	تالي القرآن الشريف محمد أفندي
-	250	ايجار دكان بعهدة مصطفى شمشير	-	30	تالي القرآن الشريف الشيخ عبد الرحمن
-	450	ايجار دكان بعهدة عبد الله جندي	-	480	القيم والفراش إبراهيم الولي
-	575	ايجار دكان بعهدة محمد درنيقه	-	390	كبير المؤذنين السيد حسن أفندي
-	150	ايجار دكان بعهدة محمد درنيقه	-	200	المؤذن الثاني محمد الولي
-	350	ايجار دكان بعهدة مصطفى آغا شمسي	-	200	المؤذن الثالث الشيخ خضر صافي
-	450	ايجار دكان بعهدة محمد الكحيل	-	200	المؤذن الرابع الشيخ عبد القادر العبد
-	300	ايجار دكان بعهدة محمد اسطه	-	100	المؤذن الخامس السيد أحمد الزين
-	250	ايجار دكان بعهدة عبد القادر أفندي	-	100	المؤذن السادس الشيخ أحمد
-	20	ايجار دكان بعهدة عبد سويسي	-	100	المؤذن السابع الحاج خالد
-	150	ايجار دكان بعهدة جرجس الكاره	-	120	مؤذن التمجيد الأول الحاج عبد الحميد
-	175	ايجار دكان بعهدة ميخائيل نجار	-	120	مؤذن التمجيد الثاني خضر سويسي
-	468	ايجار دكان بعهدة سيد عبد الفتاح	-	300	إمام جامع التوبة أمين أفندي
-	764	ايجار دكان بعهدة سيد عبد الفتاح	-	240	الخطيب الحاج يحيى الحسيني
-	700	ايجار دكان بعهدة عبد الحميد وجيه	-	300	المدرس محمد أفندي
-	230	ايجار دكان بعهدة محمد القيسي	-	150	قيم وفراش حجي محمد أفيني

²¹ الأرشيف العثماني، 13/39005/د.ع.أ



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

مؤذن أول حاجي محمد معاش	150	-	ايجار دكان بعهدة عبد القادر منلا	750	-
مؤذن ثاني الشيخ محمد معاش	75	-	ايجار دكان بعهدة علي أفندي المفتي	400	-
مؤذن ثالث خضر معاش	75	-	ايجار دكان بعهدة عبد الحميد كباره	800	-
مؤذن رابع سيد حسن معاش	75	-	ايجار دكان بعهدة محمد سلطان	900	-
قيمة زيت للجامع الكبير	1331	10	ايجار دكان بعهدة عثمان مطرجي	700	-
قيمة قناديل عدد 1	250	-	ايجار دكان بعهدة شريف عويض	900	-
قيمة حصر	650	-	ايجار دكان بعهدة محمد رشيد شهبال	750	-
مصاريف اصلاح مجاري مياه	528	-	ايجار دكان بعهدة عبد الله حداد	400	-
مصاريف أشجار زيتون	170	-	ايجار دكان بعهدة عبد الرحمن بيار	800	-
مصاريف إصلاح حمامات	516	-	ايجار دكان بعهدة أحمد عدرة	750	-
مصاريف إصلاح مسقفات	610	-	ايجار دكان بعهدة محمود نفيعي	500	-
مصاريف إصلاح أرصفة الجامع	2100	-	ايجار دكان بعهدة درويش أفندي	450	-
دهن زيت حاجة جامع التوبة	457	20	ايجار دكان بعهدة سليم صوايا	850	-
قيمة قناديل وحصر	407	20	ايجار دكان بعهدة أسعد طراد	650	-
مصاريف إصلاح مجاري المياه	152	-	إيجار ثلثي دكان بعهدة عبد الله دره	233	-
إصلاح بعض أجزاء الجامع الكبير	246	30	إيجار ثلثي دكان بعهدة نيقولا لاتين	366	-
مصاريف إصلاح جامع التوبة	2340	-	ايجار دكان بعهدة أبو أحمد حسون	150	-
إصلاح بعض أماكن المسقفات	925	-	ايجار نصف دكان بعهدة علي يغمور	35	-
	17797	-	ايجار قهوة بعهدة محمد دويدي	360	-
	17797	-	ايجار قيراطين من حمام عز الدين	265	-
	00000	00	ايجار ثلث حمام بعهدة عبد الحميد سنكري	2466	-
			نصف خان الجاويش بعهدة مصطفى عدرة	600	-
			إيجار منزل بعهدة محمد أفندي رجب	300	-
			إيجار غرفة بعهدة عرب	26	-
			إيجار منزل بعهدة عبد الله صادق	500	-
			إيجار منزل بعهدة عبد الرزاق	135	-
			إيجار منزل بعهدة عبد الله أفندي	250	-
			إيجار منزل بعهدة أم محمد درزر	50	-
			إيجار منزل بعهدة جرجس قدحه	600	-
			ايجار ثلث منزل بعهدة درويش علي	200	-
			إيجار نصف منزل بعهدة شعله حجي محمد	135	-
			إيجار منزل بعهدة أحمد اللقيس	300	-



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

		إيجار منزل بعهدة خضر سوس	300	-
		إيجار ثلث منزل بعهدة عبد الحميد عدرة	40	-
		إيجار منزل بعهدة محمد طالب	150	-
		إيجار منزل بعهدة مصطفى الزين	250	-
		إيجار نصف منزل بعهدة عبد الفتاح أفندي	50	-
		إيجار منزل بعهدة يوسف فخري	160	-
	20	إيجار غرفة بعهدة محمد عربي	12	
		إيجار غرفة بعهدة بن كرجيه	24	-
		إيجار ثلث تحت القنطرة بعهدة أحمد البجق	13	-
		إيجار تحت القنطرة بعهدة أحمد دلوسلي	100	-
		إيجار تحت القنطرة بعهدة محمد الدباغي	100	-
		إيجار نصف بستان بعهدة ميلوي أفندي	200	-
		إيجار نصف بستان بعهدة مصطفى نسيم	200	-
		إيجار نصف بستان بعهدة محمد أفندي	550	-
		إيجار نصف بستان بعهدة يسار ومرعي	100	-
		إيجار غرفة بعهدة محمد أفندي ذوق	50	-
		إيجار غرفة بستان بعهدة مصطفى أفندي	25	-
		إيجار غرفة بعهدة زوجة عبد القادر	30	-
		إيجار بستان بعهدة أبو علي السمان	50	-
		حاصلات أشجار زيتون	1200	-
		محصول أحكار	278	-
		مجموع السهو	10	-
		المجموع	26985	20
		وظائف ومصروفات	17797	30
			9188	-
		ما بقي يضاف إلى الجدول القادم	9188	-

"كانت الليرة العثمانية تساوي 100 قرش، والقرش كانت تساوي 40 بارة"²²

²² غنام، رياض، (2000م)، مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر، بيسان، بيروت، ص95-96.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
يبين الجدول وارادات ومصاريف الوقف مع اجور المرافق التابعة له، ورواتب العاملين والمرتبطين
بخدمة الجامع الكبير والتوبة.

وقد توزعت وارادات الوقف العائدة لوقف الجامع الكبير والتوبة بالاستناد الى الجدول رقم (1) على
المرافق وفقا للجدول التالي:

جدول أوقاف الجامع الكبير والتوبة لسنة 1282هـ/1865 بحسب عدد العقارات ومواردهم والنسب

المئوية التابعة لهم. جدول رقم (2)

المرافق	عدد العقارات	موارد العقارات بالقرش	النسبة المئوية موارد العقارات	النسبة المئوية لكل مرفق
إيجار دكان	38 عقار	16906 قرش	62,65%	51,36%
إيجار منزل	21 عقار	3587 قرش	13,30%	28,38%
إيجار تحت القنطرة	03 عقار	213 قرش	0,79%	4,06%
إيجار بستان	05 عقار	1100 قرش	4,08%	6,76%
إيجار قهوة	01 عقار	360 قرش	1,34%	1,36%
إيجار حمام	02 عقار	2731 قرش	10,12%	2,71%
إيجار نصف خان	01 عقار	600 قرش	2,20%	1,36%
حاصلات أشجار زيتون	01 عقار	1200 قرش	4,45%	1,36%
محصول أحكار	01 عقار	278 قرش	1,03%	1,36%
مجموع السهو	01 عقار	10 قروش	0,04%	1,36%
مجموع المرافق 10	74 عقار	26985 قرش	100%	100%

يتضح من هذا الجدول أن مرافق ومصاريف أوقاف الجامع الكبير وجامع التوبة امتازت بالشمول
والتنوع.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

على ضوء ذلك فإننا سنتعاطى مع هذه المعطيات على محورين: محور الإيرادات، ومحور المصاريف.

1- الإيرادات:

توزعت على عشرة مرافق، وحوث على أربعة وسبعون عقارا، وبلغت مداخيلها 26985 قرشا.

على أن هذا الجدول أشار إلى أن معظم مداخيل الوقف أتى من:

أ- إيجار الدكاكين: والبالغ عددها 38 دكانا، أي شكلت ما نسبته 51,36% من المرافق جميعا، وبلغت مداخيل الدكاكين 16906 قرش، أي ما نسبته 62,65% من مداخيل الوقف بأكمله.

إن معرفة الآلية التي كانت تتم من خلالها تحديد إيجارات الدكاكين، وبالتالي معرفة التفاوت الكبير في قيمة الإيجارات، يتوضح لنا ذلك من خلال التفاوت في مساحات الدكاكين من جهة، ومن الموقع الذي تتواجد به هذه الدكاكين، حيث يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مواقع.

- المواقع الأكثر أهمية بالنسبة للتجارة، وهي المواقع الذي يرتادها التجار والسكان من داخل المدينة وخارجها بشكل كثيف، وتعتبر من الأماكن النشطة تجاريا، وبالتالي فإن مداخيل هذه الدكاكين تكون مرتفعة، لذلك كانت إيجاراتها غالية، وقد تراوحت بين 500 قرش إلى 900 قرش، وعددها 14 دكان وشكلت نسبة هذه الدكاكين من مجموع دكاكين الوقف 40% وهي نسبة مرتفعة تدل على غنى هذا الوقف.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- المواقع الأقل أهمية أو المتوسطة وهي المواقع النشطة نسبيا بالتجارة، وبالتالي كانت أجور دكاكينها تتراوح بين 200 قرش الى 499 قرش، وبلغ عددها 15 دكان، وشكلت نسبة هذه الدكاكين من مجموع دكاكين الوقف 42% وهي نسبة مرتفعة، تدل على أن الوقف يملك أعدادا لا بأس بها من الدكاكين في الأماكن المتواضعة تجاريا، وعلى الرغم من ذلك فإن إيرادات هذه الدكاكين كان معتبرا.

- المواقع ذات الكثافة السكانية المنخفضة والتي لا تعتبر أماكن جذب للتجار كباقي المواقع الأخرى، لذلك كانت أجور دكاكينها تتراوح بين 20 قرش إلى 199 قرش، وبلغ عددها 7 دكاكين، وشكلت نسبة هذه الدكاكين من مجموع دكاكين الوقف 18% وهي نسبة قليلة نوعا ما.

ولتوضيح هذه الأرقام نضع الجدول التالي:

جدول يظهر أماكن تركز الدكاكين التابعة لوقف الجامع الكبير والتوبة لسنة 1282هـ/1865م

(جدول رقم 3)

النسبة المئوية	تراوحت الأجر	عدد الدكاكين	المواقع
40%	من 500 إلى 900	15	الأكثر أهمية بالنسبة للتجارة والأكثر كثافة سكانيا
42%	من 200 إلى 499	16	الأقل أهمية بالنسبة للتجارة أو الأقل نشاطا
18%	من 20 إلى 199	07	الأقل جذبا للتجار والأقل كثافة سكانيا

ب- إيجارات المنازل: وتأتي إيراداتها بالدرجة الثانية من الأهمية بالنسبة لمداخل وقف الجامع

الكبير وجامع التوبة لعام 1282هـ/1865م، وقد بلغ عددها 21 منزلا، أي شكلت ما نسبته



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

28,38% من المرافق جميعا، وبلغت مداخيل المنازل 3587 قرشا، أي ما نسبته

13,30% من مداخيل الوقف بأكمله.

وعلى ضوء أرقام إيجارات المنازل الواردة في الجدول رقم (1) يمكن تصنيف المنازل إلى

أربعة أصناف.

أ- إيجار منزل: وقد بلغ عدد المنازل المؤجرة 11 منزلا، بلغت قيمة أجورهم السنوية 2995

قرشا، تراوحت إيجاراتها من 50 قرش إلى 600 قرش، والملفت للنظر إيجار منزل ب 50

قرش في السنة وهو مبلغ قليل بالنسبة لمنزل، ولم نعرف سبب تدني أجار هذا المنزل، أما

باقي المنازل فقد تراوحت إيجاراتها بين 135 قرش إلى 600 قرش.

ب- إيجار ثلث منزل: كان عددها إثتان، بلغت قيمة أجورهم السنوية 240 قرش، تراوح أجار

الغرفة من 40 قرش إلى 200 قرش.

ج- إيجار غرفة: كان عددها ستة، وبلغت قيمة أجورهم السنوية 167 قرش، تراوح أجار الغرفة

من 12 قرش إلى 50 قرش. وتعتبر هذه الأرقام متقاربة بالنسبة لأجار غرفة.

د- إيجار نصف منزل: وكان عددهم إثتان، بلغت قيمة أجورهم السنوية 185 قرش، تراوح أجار

نصف المنزل بين 50 قرش إلى 135 قرش.

هذا التفاوت الكبير بين أجار منزل وآخر، يمكن تفسيره بالعودة إلى عدة مؤشرات، أهمها مساحة

المنزل أي عدد الغرف التي يتألف منها المنزل، أو أن يكون للمنزل ملحقات (مخزن، اسطبل..)، أو



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

لأهمية موقع بعض المنازل، أو يعود هذا التفاوت إلى نوعية النشاط الذي يتم استئجار المنزل من

أجله.

الجدول التالي:

يوضح تصنيفات المنازل المؤجرة وأجورها السنوية لوقف الجامع الكبير وجامع التوبة لعام

1282هـ/1865م (جدول رقم 4)

النسبة المئوية	تراوحت أجورهم	عدد	تصنيف السكن
52%	من 50 قرش إلى 600 قرش	11	منزل
10%	من 40 قرش إلى 200 قرش	02	ثلث منزل
28%	من 12 قرش إلى 50 قرش	06	غرفة
10%	من 50 قرش إلى 135 قرش	02	نصف منزل

ت- إيجار الحمامات: وتأتي إيراداتها بالدرجة الثالثة من الأهمية بالنسبة لمداخل وقف الجامع

الكبير وجامع التوبة لعام 1282هـ/1865م، وقد بلغ عددها 2 حمام، أي شكلت ما نسبته

2,71% من المرافق جميعا، وبلغت مداخل الحمامات 2731 قرشا، أي ما نسبته

10,12% من مداخل الوقف بأكمله.

ث- حاصلات أشجار زيتون: وقد أتت إيراداتها بالدرجة الرابعة من الأهمية، بالنسبة لمداخل

وقف الجامع المنصوري الكبير وجامع التوبة، وقد بلغت قيمة هذه الحاصلات 1200 قرش

أي ما نسبته 4,45% من مداخل الوقف بأكمله.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ج- إيجار بستان: وتأتي إيراداته بالدرجة الخامسة من الأهمية بالنسبة لمداخل وقف الجامع

الكبير وجامع التوبة لعام 1282هـ/1865م، وقد بلغ عددها 05 بساتين، أي شكلت ما

نسبته 6,76% من المرافق جميعا، وبلغت مداخل البستان 1100 قرش، أي ما نسبته

4,08% من مداخل الوقف بأكمله.

ح- إيجار نصف خان: بلغت مداخل الخان 600 قرش، أي ما نسبته 2,20% من مداخل

الوقف بأكمله.

خ- إيجار قهوة: بلغت مداخلها 360 قرش، أي ما نسبته 1,34% من مداخل الوقف بأكمله.

د- محصول أحكار: بلغت مداخل الأحكار 278 قرش، أي ما نسبته 1,03% من مداخل

الوقف بأكمله.

ذ- إيجار تحت القنطرة: بلغ عددها 03 بساتين، أي شكلت ما نسبته 4,06% من المرافق

جميعا، وبلغت مداخلها 213 قرش، أي ما نسبته 0,79% من مداخل الوقف بأكمله.

ر- مجموع السهو: بلغت مداخله 10 قروش، أي ما نسبته 0,04% من مداخل الوقف بأكمله.

2- المصاريف

توزعت على ثمانية وظائف، وعشرة مصارف أخرى، بلغت جميعها 17797 قرشا. وسندرج الجدول

لإظهار هذه الوظائف والمصاريف.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
جدول لوظائف الجامع المنصوري الكبير وجامع التوبة لعام 1282هـ/1865م، (جدول رقم 5).

نوع الوظيفة	عدد القائمين على هذه الوظيفة	أجورهم السنوية	النسبة المئوية
إمام	3 (إمام أول وإمام ثاني الكبير، إمام للتوبة)	2400 قرش	13,6%
الخطيب	02 (خطيب الكبير، خطيب التوبة)	1440 قرش	8%
المدرس	02 (مدرس للكبير، مدرس للتوبة)	600 قرش	3,40%
تالي القرآن	02 (للجامع الكبير)	138 قرش	0,80%
القيم والفراش	02 (واحد للكبير، واحد للتوبة)	630 قرش	3,5%
كبير المؤذنين	01 للجامع الكبير	390 قرش	2,20%
المؤذن	10 (06 للكبير، 04 للتوبة)	1275 قرش	7,20%
مؤذن التمجد	02 (الجامع الكبير)	240 قرش	1,30%
مجموع الوظائف (7)	24 موظف (16 للكبير، 8 للتوبة)	7113 قرش	40%

يشير الجدول رقم 5 إلى أنواع الوظائف، وأي الوظائف هي من اختصاص الجامع المنصوري الكبير، وأي من الوظائف المشتركة بين الجامعين. بالإضافة إلى أجورهم، والنسبة المئوية لكل أجر وظيفة.

أ- وظيفة إمام الجامع: يتميز الجامع الكبير عن غيره من جوامع مدينة طرابلس، أن له إمامين (الإمام الأول والإمام الثاني) ومن الملفت للنظر أن الإمام الثاني يتقاضى راتباً سنوياً يبلغ



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
1800 قرش أي أكثر من أجر الامام الأول ب 6 مرات، ولتفسير ذلك يبدو أن الامام الثاني

يشغل وظيفة مهمة أخرى في الجامع الكبير وهي وظيفة المؤقت، ومهمته تحديد بدايات الأشهر القمرية، وتحديد أوقات الصلوات الخمس، بالإضافة الى تحديد يوم عيد الفطر المبارك، وعيد الاضحى المبارك. أما جامع التوبة فإن له إمام واحد يتقاضى راتباً سنوياً وقدره 300 قرش.

ب- وظيفة خطيب الجامع: لكل جامع خطيب أي (خطيب للجامع الكبير، وخطيب لجامع التوبة) يقوم بمهام الخطابة يوم الجمعة، وفي الأعياد (عيد الفطر السعيد، وعيد الأضحى المبارك). يتقاضى خطيب الجامع الكبير مبلغاً سنوياً يبلغ 1200 قرش، في حين يتقاضى خطيب جامع التوبة 240 قرش في السنة، وهذا التفاوت الكبير في الأجور يعطينا أهمية كبيرة لخطيب الجامع الكبير ويبدو أنه كان يقوم بأعمال أخرى رفعت من أجره السنوي، ولكن لم توضح الوثيقة ذلك.

ت- وظيفة المدرس: كان في كل جامع مدرس، وكانوا يتقاضون نفس الراتب السنوي 300 قرش. وكانت مهمته إعطاء الدروس للمصلين الذين يرتادون الجوامع خلال الصلوات الخمس، وقبل خطبة الجمعة.

ث- تالي القرآن: يجب أن يكون متقناً لفنون التلاوة وحفظ سور من القرآن الكريم لقدر يمكنه من أداء وظيفته. وكان في الجامع الكبير إثنان يشغلون هذه الوظيفة، كان يتقاضى أحدهم 108 قروش سنوياً، والآخر 30 قرش، ويبدو من خلال التفاوت الكبير في الراتب، أن من



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يتقاضى الراتب الأعلى هو الموظف الأصيل، والذي يتقاضى الراتب الأقل هو الرديف. وقد

خلا جامع التوبة من وظيفة تالي للقرآن.

ج- وظيفة القيم والفراش: وظيفته القيام بخدمة الجامع (النظافة، والانارة، وتأمين فرش الجامع

(...، وكان يتقاضى شاغل هذه الوظيفة في الجامع الكبير 480 قرش سنويا، في حين أن

شاغل نفس الوظيفة في جامع التوبة كان يتقاضى 150 قرش، وهذا التفاوت في الراتب

عائد إلى أن الجامع الكبير أكبر بكثير من جامع التوبة وهو بحاجة إلى خدمة أكبر.

ح- كبير المؤذنين: وهذه الوظيفة خاصة بالجامع المنصوري الكبير دون غيره من جوامع

المدينة. وكان يتقاضى راتبا سنويا قدره 390 قرش، وكان على رأس مجموعة من المؤذنين

بلغ عددهم في الجامع الكبير لعام 1282هـ، 6 مؤذنين.

خ- وظيفة المؤذن: كانت مهمته رفع الأذان في الوقت المحدد لكل صلاة، وإقامة الصلاة بعد

التأكد من وجود الامام. وكان في الجامع الكبير سنة 1282هـ ستة مؤذنين وهم على

التوالي: المؤذن الثاني كان يتقاضى راتبا سنويا 200 قرش، المؤذن الثالث كان يتقاضى

نفس الراتب، المؤذن الرابع كذلك نفس الراتب، المؤذن الخامس كان يتقاضى 100 قرش

سنويا، المؤذن السادس، والمؤذن السابع كانوا يتقاضون نفس الراتب 100 قرش سنويا. أما

جامع التوبة فإن فيه أربعة مؤذنين وهم على التوالي: مؤذن أول وكان يتقاضى سنويا 150

قرش، أما المؤذن الثاني والثالث والرابع فقد كانوا يتقاضون كل واحد منهم 75 قرش.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

د- وظيفة مؤذن التمجيد: وهي وظيفة خاصة بالجامع الكبير، وكان يشغل هذه الوظيفة مؤذن

التمجيد الأول، ومؤذن التمجيد الثاني، وكانوا يتقاضون نفس الراتب سنويا ويبلغ 120 قرش.

إن تخصيص أجور لهذه الوظائف الدينية كان ضروريا لديمومة استمرار القيام بالواجبات الدينية

ولتنظيم إدارة شؤون الجوامع، وكان يطلق على هذه الأجور "رزق على الأمانة والآذان ويؤخذ من

مال الوقف وليس فيه مساومة عن أداء الصلاة التي هي ابتغاء الثواب عند الله"²³

تعتبر هذه الوظائف في المجتمع الإسلامي، من الوظائف التي تستتبع أن يحظى صاحبها بالاحترام

والتقدير الكبير فهم في الحديث (ورثة الأنبياء)، ومن جهة أخرى كان اتصال العلماء بعامّة الناس

في الجوامع والمساجد يعزز هذا الاحترام. فالأئمة والخطباء على اتصال خمس مرات في اليوم مع

جمهور المؤمنين، خاصة وأن صلاة الجماعة مفضلة على صلاة الفرد. وقد شددت عليها السنة

الشريفة لتبقى روابط التضامن والتكافل الاجتماعي بين المؤمنين، وصلاة الجمعة التي تؤدي قبلها

أشبه ما تكون بمؤتمر عام للمسلمين في الجامع في قلب المدينة حيث يؤمه أغلب المسلمين

للاستماع لها.

إن الجهاز الديني للجامع الكبير والتوبة، كان يلعب دورا هاما في حياة الناس اليومية، كما باقي

الأجهزة الموجودة في باقي الجوامع والمساجد في مدينة طرابلس. ويمكن القول أن هذا الجهاز كان

ينتظم في ما يشبه المؤسسات، وقد حظي في العهد العثماني بالرعاية، وما وجود هذه الوثيقة التي

بين أيدينا إلا دليلا على مدى الرعاية التي كانت توليها الدولة العثمانية لوقف الجوامع، وكانت

²³ القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الحنبلي الفراء، (1990م)، الأحكام السلطانية، دار الفكر، بيروت، ص98.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

حريصة على أن يتكفل مال الوقف بكل مصاريف الجامع والحفاظ عليه من الخراب ولدوام قيام الجامع بخدمة المسلمين.

بعد القيام بسرد الوظائف المرتبطة بجامع الكبير وجامع التوبة لا بد من أن نكمل سرد ما تبقى من مصاريف كانت تؤدي للقيام بخدمة هذه الجوامع للتعرف عليها ومعرفة تكاليفها السنوية. في ما يلي جدول يبين أنواع المصاريف، وأكلافهم والنسبة المئوية لهذه المصاريف من المصروف العام.

جدول يظهر المرافق التي تمت صيانتها، وأكلافها، والنسب المئوية لهذه المصاريف (جدول رقم 6).

النسبة المئوية	الكلفة بالقروش	أنواع الأشغال
10%	1788 قرش	ثمن زيت
7,30%	1307 قروش	ثمن قناديل وحصر
3,8%	680 قرش	مصاريف إصلاح مجاري مياه
8,6%	1535 قرش	مصاريف إصلاح مسققات
11,8%	2100 قرش	مصاريف اصلاح أرصفة للجامع
14,5%	2586 قرش	مصاريف إصلاح الجامع
1%	170 قرش	مصاريف أشجار زيتون
2,9%	516 قرش	مصاريف إصلاح حمامات
60%	10682	8 مصارف للأشغال

يشير الجدول رقم 5 والجدول رقم 6 إلى أن نسبة النفقات على الرواتب والأجور بلغت 40%، في حين أن نسبة النفقات على الأشغال بلغت 60% من مجمع المصاريف. وإن مبلغ الوفر الذي ظهر معنا من خلال حسم مجموع النفقات من الواردات (26985-17797=9188 قرش)، بلغ 9188



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

قرش، ويعتبر هذا المبلغ المتبقي من واردات وقف الجامع الكبير وجامع التوبة لسنة

1282هـ/1865م مبلغا معتبرا في ذلك الوقت، قد يساوي إلتزام منطقة كالكورة مثلا.

من المعروف أن إدارة الوقف من المسائل الهامة والحساسة في مسألة الأوقاف، والتي تقرر مصير الوقف. وقد اتضح من خلال استقراء هذه الوثيقة، والأرقام التي ظهرت والوفر الذي تحقق في موازنة هذا الوقف، أن من كان يدير هذا الوقف كان من الأكفاء، ويتصف بالنزاهة والعدالة والأمانة. لذلك نستطيع القول إن صلاح الأمة مرتبط بصلاح الفرد وتدهورها وضعفها بتدهور الفرد وضعفه. ولم يكن غريبا والحال هكذا أن يرتبط مصير الوقف بناظر الوقف، ويتحدد نموه وازدهاه بأمانة ناظر الوقف وأهليته وجديته وإخلاصه، والعكس بالعكس، فكلتا الحالتين تعكسان حقيقة واحدة هي أن الفرد هو محور الحركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهكذا يصبح الوقف وسيلة للتنمية الاجتماعية بما يوفر من الأمن الاجتماعي في مختلف مراحلها. وشكل وسيلة للخدمات الإنسانية وسد العوز عن البائسين. فمنذ أن نشأ الوقف أيام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرورا بجميع العهود والممالك الإسلامية وصولا إلى القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع نهايات الدولة العثمانية، كل تلك الأزمنة تعتبر فترة ذهبية للوقف في تطور فقهه ومؤسسته، وتوسع ممتلكاته. فالوقف بمشاريحه يعنى عن المؤسسات الخدمتية اليوم، فمجالات الوقف كثيرة ومتنوعة، تخدم الكثير من الفئات وتؤمن العديد من الوظائف، ويمكن أن نعتبره شكلا من أشكال الضمان الاجتماعي الذي يحفظ للناس رزقهم ومعيشتهم وكرامتهم.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

رابعاً: الخاتمة

كان الوقف وما زال مصدراً أساسياً للضمانات الاجتماعية الحقيقية للمجتمع، وملجأً للفقراء والمساكين، وهذه الوثيقة التي قمنا بدراستها، عن وقف الجامع الكبير وجامع التوبة لسنة 1282هـ/1865م، تعتبر نموذجاً عن تقديرات وخدمات الوقف وتعبير الأملاك والعقارات الوقفية من الأملاك ذات النفع الخيري العام، وقد كان لواردات هذا الوقف مساهمة في بناء كيان اجتماعي واقتصادي وثقافي وديني في مدينة طرابلس، واستفاد من إدارته مجموعة كبيرة من أبناء طرابلس، مما خفف من وطأة الحياة وصعوبتها عليهم، وكان هذا الوقف بمثابة الروح التي أعطت الحياة البعد الحضاري للأمة الإسلامية، وجعل من قيمة التكافل والتعاون مصدراً أساسياً في علاقات أبناء المجتمع الواحد، فخلق بينهم روابط قوية جعلت المجتمع الإسلامي أكثر تماسكاً وطمأنينة وراحة. يبقى الوقف إلى يومنا هذا مصدراً أساسياً من مصادر القوة للمسلمين في أي مدينة إسلامية، متى أحسن استعماله واستثماره، ومتى كان له إدارة فاعلة وشفافة تحرص كل الحرص على مصالح الوقف وتمميته وتطويره.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

خامسا: المصادر والمراجع

أولاً: المصادر (الوثائق)

من دفتر محاسبة خزينة الأوقاف الهمايونية.

محاسبة وقف الجامع الكبير ووقف التوبة بقصبة طرابلس الشام بداخل ولاية سورية المضبوط من قبل خزينة الأوقاف الهمايونية البهية ابتداء في محرم حتى ذي الحجة من سنة 1282هـ/1865-1866م

EV.d.39005/13



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المراجع:

- ابن قدامة عبد الله بن أحمد، (630هـ)، المغني، ط1، دار الفكر، بيروت، ج5.
- ابن هشام، السيرة النبوية، ج2.
- أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي.
- التميمي، وبهجت، ولاية بيروت، ج2.
- تدمري، عمر، (1978م)، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، دار البلاد، طرابلس.
- حبص، فاروق: (1988م)، طرابلس المساجد والكنائس، دار الانشاء والصحافة والطباعة، طرابلس.
- حلاق، حسان، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الزمخشري، أبي القاسم، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الزين، سميح، (1996م)، تاريخ طرابلس قديما وحديثا، مكتبة السائح، طرابلس.
- الشيبياني، ابي بكر، المعروف بالخصاف، أحكام الأوقاف، ط1، ديوان عموم الأوقاف المصرية.
- ابن الفراء، أبو يعلى، (1990م)، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ج2.
- غنام، رياض، (2000م)، مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر، بيسان، بيروت.
- منذر القحف، الأساليب الحديثة في إدارة الوقف.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

محمد، كرد علي: خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت 1971.

مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق صلاح بن محمد

بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 317/1-318، جار الله بن محمود الزمخشري،

أساس البلاغة، دار صادر، بيروت.

النيسبوري، مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الانسان من الثواب.

